

ورقتين حرص على تصويرهما . والاحتفاظ بنسختين منهما ، خطاب المؤسسة الموجه إلى الإدارة هنا ، وفيه استعداد لدفع النفقات طبقاً للاتفاق المبرم ، المعمول به ، الأخرى تقرير الطبيب المعالج ، ويحدد التوقيت بدقة .
غداً .. العاشرة والنصف صباحاً .

هنا ، في مكان ما ، في موضع يجهره حتى الآن ، سيتمدد ، مُغَيَّب الوعي ، ثمة مشارط وآلات جراحة مرصوفة الآن في صوان ما ، أو ربما تستخدم في عملية الآن ، إحداها سيغوص في جسده .
يحاول أن يطرد عن ذهنه استفساراً داخلياً يتردد من حين إلى حين هل سيقدر له الخروج مرة أخرى من المبنى ساعياً على قدميه ؟ غير أنها .. العملية ليست خطيرة إلى هذا الحد ، لكنها رهبة المرة الأولى بالنسبة له .
أغمض عينيه لحيطة بتأثير هبة هواء مختلف عن الهواء الصادر عن أجهزة التكييف ، أو هكذا خُيِّل إليه ، هبوب أثار عنده ذكرى غامضة ، شاطئ النهر، منطقة ريفية ، عميقة الخصوبة ، وقارب يتأهب للعبور .
أين ؟ متى ؟

لا يدري .. لا يمكنه التحديد .

الموظف يفتح درجاً ، يتناول ملفاً أصفر اللون ، مقسماً إلى خانات صغيرة، ثبت الخطاب والتقارير داخله . تناول ورقة مطبوع عليها سطور وكلمات ما ، يسأله .
يذكر الاسم ثلاثياً .

يحدد العنوان بدقة ، رقم المنزل ، الشقة . اسم الشارع والضاحية .
تاريخ الميلاد ؟

يردد الأرقام التي كتبها مرات في استمارات عديدة لا حصر لها ، اليوم ، الشهر ، السنة .

المرة الأولى التي يجري فيها جراحة ؟